وفي الانجيل كالتوراة من ذلك ما يضيق عنه هذا المحل
بهم اي اليهود والنصارى في جحوده اي ذلك الحق الذي بينه
كتابا بهما وهو الانكار بعد العلم شركاء اي مشتركون
فلعنة الله عليهما ان شرطية تقولوا يا اهل الكتاب ما نافية
بينته اي التوراة ولا الاناجيل الحق المذكور فما زال بهما اي
التوراة والانجيل عن عيونهم غشواء بالمعجمة والمهملة اي
عن ابصارهم ظلمة مانعة لهم من ابصارهم الحق من قولهم
ركب فلان العشواء اذا كان قد خبط امره على غير بصيرة وقولهم
ركب متن عمياء وخبط خبط عشواء وهي الناقة التي لا تبصر
امامها فهي تخبط بيديها كل شيء وفيه الاشارة للمثل
المذكور والاستعارة بالكناية لانه شبه العيون بالبصائر
والعشواء بالظلمة المذكورة والاستعارة التخييلية في اثبات
الظلمة للعيون والترشيحية في قوله ما بينته لانه يناسب
المشبه به او تقولوا قد بينته كما هو الحق فما اي فاي شيء
حصل للاذن اي لآلة سمعكم حتى انها عما تقوله التوراة والا
ناجيل واسناد القول اليهما فيه الاستعارتان السابقتان انفا
وكذا في قوله الاتي من طي نعتهم الخ وقوله كساهم الخ صماء اي
غير سامعة له سماع قبول اي فلا موجب للاعراض عن ذلك الا
محض العناد والحسد عرفوه اي الحق الشابق معرفة يقينية

ببواطنهم

ببواطنهم وانكروه بظواهرهم كما قال تعالى عنهم يكتمون
الحق وهم يعلمون ويبين عرفوه وانكروه طباق وذلك نتيجة الالزام
الشابق ظلما مفعول لاجله كتمه اي الحق المذكور شهادة بدل
اشتمال من كتمه اي كتمت الشهادة به الشهداء الذين هم
اهل الكتابين لانهم عرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وصفة دينه معرفة قطعية ثم انكروا ذلك اي انكارا حسدا ا
وعنادا ومباهتة وتلبيسا على ضعفائهم لسعي ما ينالونه
منهم ونكتة ايقاع الظاهر موقع المضمر اذ الاصل كتموا
الشهادة به التسجيل عليهم بما قررته انهم بلغوا من العلم
به صلى الله عليه وسلم وبحقيقة دينه مبلغ رؤية الشمس ومع
ذلك كتموه ومما يدل لقوة علم الشاهد اشتراط اتيانه
بلفظ الشهادة لانها ابلغ من العلم كما يفيده الحديث
الصحيح على مثل هذه اي الشمس فاشهد ومن ثم لم يكف
قوله اعلم اتكتمون ذلك وتظهرون الضلال انور الاله الذي هو
النبوة والرسالة والاله المعبود بالحق تطفئه من طفيت النار
اذهبت حرها الافواه اي الالسنة المتقولة بالباطل وهذا
من الكلام البديع الجامع لا يكون ذلك يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكيف
يطفئ ذلك النور الالهي وهو الذي به يستضاء ظاهرا وباطنا اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)